Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٧

من أجل الحيَاة

مرت أيام المرض بعمار بطيئة مرهقة .

كل دقة بالباب تصيب البيت برجفة .

ومى تجلس ساعات الليل الطويلة ترقب عمارا مغمض العينين تعصف به الحمى وتفلت من شفتيه آهة أو أنة .. تحس بها مى وكأنها سوط يلسع قلبها أو يد تطبق على عنقها وتكتم أنفاسها ..

والشيخ عبد السلام يسائلها فى إشفاق :

ـــ ألا تريحين جسدك يا مى ولو بضع ساعة ؟

ـــ إنى مستريحة يا عمى .. اذهب أنت واسترح فصحتك لا تحتمل كل هذا الإرهاق .

وأخيرا بدأت الغمة تنقشع .

وأخذ عمار يتماثل إلى الشفاء واستطاع أن يغادر الغرفة إلى الحديقة .

وكان الربيع قد هلت بشائره .. بزهور البرتقال تتفتح فى أكمامها تنفث أريجها فى نسمة رطبة ندية .. الأوراق الخضر تلمع على الأغصان .. وأشعة الغروب الأرجوانية تنبسط على الأوراق كأنها اليد الرقيقة الحانية .. تلوح بالوداع .

ومى تقبل بفنجان الشاى تحمله إلى عمار وقد جلس أسفل شجرة الليمون وقد مد ساقه المصابة على مقعد أمامه وبدت نظراته شاردة فى الأفق البعيد كأنها تتابع ذيول الأشعة الأرجوانية .. فى انسحابها وراء الأفق .

ومدت مى يدها بفنجان الشاى قائلة :

ـــ شاى .. يا عمار .